



تقریرات دروس خارج فقه

حضرت آیت الله سید محمد رضا مدرسی طباطبایی یزدی (دامت برکاته)

سال تحصیلی ۱۳۹۲-۹۳

جلسه‌ی بیست و پنجم؛ سه‌شنبه ۱۳۹۲/۹/۵

اشکال سوم

اشکال سومی^۱ که مرحوم شیخ مطرح می‌کند این است که تعریف بیع به «إنشاء تملیک عین بمال» شامل تملیک به معاطاً هم می‌شود در حالی که مشهور گفته‌اند معاطاً بیع نیست، بلکه ادعای اجماع شده معاطاً بیع نیست.

پاسخ این اشکال روشن است و آن این‌که هیچ کس فی ما أعلم ادعا نکرده که معاطاً عرفاً بیع نیست؛ چون عرف بر معاملات معاطاتی، [حقیقتاً] خرید و فروش اطلاق می‌کند. مثلاً کسی که از نانوایی نان در مقابل اعطاء پول بدون خواندن عقد می‌گیرد می‌گوید نان خریدم، نانوا نیز می‌گوید نان فروختم. پس جای هیچ شباهه نیست که معاطاً، لغتاً و عرفاً بیع است.

بنابراین نسبتی که به مشهور داده شده در واقع انکار صحت شرعی معاطاً است؛ نه صدق عرفی بیع؛ چون ظاهراً شخص مهمی در صدق عرفی بیع بر معاطاً تشکیک نکرده است. تأیید بر این که مرادشان انکار صحت شرعی معاطاً است این است که ادعای اجماع بر بطلان کرده‌اند؛ زیرا ادعای اجماع - خصوصاً در کتب فقهی - در امور شرعی مفید است. ادعای اجماع بر یک امر عرفی و عقلائی که چندان ارزشی ندارد. پس معلوم می‌شود آن‌چه که مورد ادعاست عدم صحت شرعی معاطاً است که در حقیقت به معنای عدم

۱. کتاب المکاسب (ط - الحدیثة)، ج ۳، ص ۱۲:

و منها: آنـه يشمل التملـك بالمعاطـة، مع حـكم المشـهور، بل دعـوى الإجـماع عـلى آنـها ليسـت بـيعـاً.

و فيه: ما سيجيء من كون المعاطـة بـيعـاً؛ و آنـ مراد النـافـفين نـفي صـحتـه.

امضاء بیع معاطاتی عرفی می‌باشد.

اشکال چهارم

اشکال دیگر^۱ آن است که تعریف بیع به «إنشاء تمیلک عین بمال» بر شراء نیز منطبق می‌شود، در حالی که ما به دنبال تعریف بیع هستیم تا بایع را بشناسیم؛ زیرا همان‌طور که عقد بیع دارای احکام خاصی است که بر سائر عقود مترتب نیست، بایع نیز احکام خاصی دارد که برای مشتری جاری نیست و مشتری هم احکام خاصی دارد که بایع ندارد، لذا تفکیک این دو دارای اثر می‌باشد؛ مثلاً [در روایت وارد شده] «مشتری الحیوان بالخیار»^۲ یعنی حکم خیار در خرید حیوان برای مشتری است و بایع - بنا بر قولی - حتی اگر حیوان را به عنوان ثمن دریافت کند خیار حیوان ندارد. پس این حکم مخصوص مشتری بما هو مشتری است. یا قاعده‌ی «کل مبیع تلف قبل قبضه فهو من مال بايده»^۳ و همین‌طور خیار تأخیر^۱ مخصوص بایع می‌باشد.

۱. كتاب المکاسب (ط - الحديثة)، ج ۳، ص ۱۲:

و منها: صدقه على الشراء؛ فإنَّ المشترى بقبوله للبيع يملُك ماله بعوض المبیع.

و فيه: أنَّ التملیک فيه ضمیٰ، وإنما حقيقة التملک بعوض؛ ولذا لا یجوز الشراء بالفظ «ملکت»، تقدَّم على الإيجاب أو تأْخِرَ، وبه يظهر اندفاع الإبراد بانتقاده بمستأجر العین بعين؛ حيث إنَّ الاستئجار يتضمنَ تملیک العین بمال، أعني: المنفعة.

۲. الكافی (ط - الإسلامية)، ج ۲۱۶، ص ۲۱۶:

الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعْلَى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلَى بْنِ أَسْيَاطٍ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرَّضا عليه السلام قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ الْخِيَارُ فِي الْحَيَوانِ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ لِلْمُشْتَرِي وَفِي غَيْرِ الْحَيَوانِ أَنْ يَتَقَرَّقَا وَأَحْدَادُ السَّنَةِ تُرَدُّ بَعْدَ السَّنَةِ قُلْتُ وَمَا أَحْدَادُ السَّنَةِ قَالَ الْجُنُونُ وَالْجُذَامُ وَالْبَرَصُ وَالْقَرْنُ فَمَنْ اشْتَرَ فَحَدَّثَ فِيهِ هَذِهِ الْأَحْدَادُ فَالْحُكْمُ أَنْ يَرُدَّ عَلَى صَاحِبِهِ إِلَى تَمَامِ السَّنَةِ مِنْ يَوْمِ اشْتِرَاهُ.

۳. الكافی (ط - الإسلامية)، ج ۵، ص ۱۷۰:

أَبُو عَلَيِّ الْأَشْعَرِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَارِ عَنْ صَفْوَانَ عَنِ الْعَلَاءِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلوات الله عليه وآله وسلامه الْبَيْعُانِ بِالْخِيَارِ حَتَّى يَقْتَرِقَا وَصَاحِبُ الْحَيَوانِ بِالْخِيَارِ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ.

۴. الكافی (ط - الإسلامية)، ج ۵، ص ۱۷۰:

مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي مَحْبُوبٍ عَنْ جَمِيلٍ عَنْ فُضِيْلٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: قُلْتُ لَهُ مَا الشَّرْطُ فِي الْحَيَوانِ فَقَالَ إِلَى ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ لِلْمُشْتَرِي قُلْتُ فَمَا الشَّرْطُ فِي غَيْرِ الْحَيَوانِ قَالَ الْبَيْعُانِ بِالْخِيَارِ مَا لَمْ يَقْتَرِقَا فَإِذَا اقْتَرَقَا فَلَا خِيَارَ بَعْدَ الرَّضَا مِنْهُمَا.

۵. مستدرک الوسائل و مستنبط المسائل، ج ۱۳، ص ۳۰۳:

عَوَالِيُّ الْأَلَّى، عَنِ النَّبِيِّ صلوات الله عليه وآله وسلامه أَنَّهُ قَالَ: كُلُّ مَبِيعٍ تَلَفَّ قَبْضِهِ فَهُوَ مِنْ مَالِ بَائِعِهِ.

۶. الكافی (ط - الإسلامية)، ج ۵، ص ۱۷۱:

مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ هِلَالٍ عَنْ عُقْبَةَ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي رَجُلٍ اشْتَرَ مَتَاعًا مِنْ رَجُلٍ وَأَوْجَبَهُ غَيْرَ أَنَّهُ تَرَكَ الْمَتَاعَ عِنْهُ وَلَمْ يَقْبِضْهُ قَالَ آتِيَكَ غَدًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَسُرِقَ الْمَتَاعُ مِنْ مَالٍ مَنْ يَكُونُ قَالَ مَنْ مَالٍ صَاحِبُ الْمَتَاعِ الَّذِي هُوَ فِي بَيْتِهِ حَتَّى يُقْبِضَ الْمَتَاعَ وَيُخْرِجَهُ مِنْ بَيْتِهِ فَإِذَا أَخْرَجَهُ مِنْ بَيْتِهِ فَالْمَتَاعُ ضَامِنٌ لِحَقِّهِ حَتَّى يَرُدَّ مَالُهُ إِلَيْهِ.

پس اشکال چهارم این شد که تعریف «إنشاء تمیلک عینِ بمال» بر مشتری هم صادق است و با این تعریف نمی‌توان بایع را از مشتری تمیز داد؛ چراکه مشتری نیز با قبول، در واقع مالش را - که اکثراً عین است، مانند درهم، دینار و حتی پول‌های اعتباری امروزی که به نوعی عین است و ... - در مقابل مبیع به بایع تمیلک می‌کند. پس مشتری [با گفتن «قبلت»] إنشاء تمیلک عین در مقابل مال می‌کند.

بلکه این تعریف شامل مستأجر در عقد إجاره نیز می‌شود؛ زیرا مستأجر مال خود را که عین است - مانند درهم، دینار، پول اعتباری، یک تُن گندم و ... - در مقابل مثلاً منفعت خانه که مال است به موجر تمیلک می‌کند. پس مستأجر نیز إنشاء تمیلک عین بمال می‌کند.

پاسخ شیخ به اشکال چهارم

شیخ نهیج در پاسخ می‌فرماید: گرچه در شراء نیز تمیلک وجود دارد و مشتری ثمن را به بایع تمیلک می‌کند، ولی این نقض بر تعریف «إنشاء تمیلک عینِ بمال» نیست؛ به خاطر این‌که حقیقت شراء، تمیلک نیست، بلکه «تملک بعوض» است و تمیلک از ناحیه‌ی مشتری، تمیلک ضمنی است. بنابراین از آنجا که تعریف شراء «إنشاء تملک» است و تملک با تمیلک متفاوت است، پس تعریف بیع به «إنشاء تمیلک عینِ بمال» نقض نمی‌شود.

اشکال سید خویی بر پاسخ شیخ نهیج

سید خویی نهیج درباره‌ی پاسخ شیخ نهیج در تقریر مصباح الفقاہه^۲ می‌فرماید^۳: تمیلک ضمنی معنای

۱. الکافی (ط - الإسلامیة)، ج ۵، ص ۱۷۱:

مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلَىٰ بْنِ حَدِيدٍ عَنْ جَمِيلٍ عَنْ زُرَارَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: قُلْتُ الرَّجُلُ يَشْتَرِي مِنَ الرَّجُلِ الْمَتَاعَ ثُمَّ يَدْعُهُ يَقُولُ حَتَّىٰ آتِيَكَ بِشَمِيمَهِ فَأَلَّا يَعْلَمَ فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَإِلَّا فَلَا يَبْغَعَ لَهُ.

۲. مصباح الفقاہه که تقریر مرحوم توحیدی است تحت نظر خود سید خویی نهیج تصحیح و چاپ شده، بدین جهت اتکال ما اولاً روی مصباح الفقاہه است، هر چند التتفییح فی شرح المکاسب شهید غروی و محاضرات فی الفقه الجعفری مرحوم شاهروodi حاوی نکاتی است که شایسته‌ی امعان نظر است، گرچه احتمالاً بعض مجلدات محاضرات نیز به همان نحو تحت نظر استاد بوده است.

۳. مصباح الفقاہه (المکاسب)، ج ۲، ص ۶۰:

و من النقوض انه إذا كان البيع إنشاء تمیلک عین بمال انتقض منه بالشراء، فإن المشتری بقبوله للبيع يملك ماله بعوض البيع. وأجاب عنه المصنف وإليک نصہ: (و فيه ان التمیلک فيه ضمنی و انما حقیقته التسلک بعوض. و به يظهر اندفاع الإيراد بانتقاده بمستأجر العین بعین حيث ان الاستئجار يتضمن تمیلک العین بمال: أعني المنفعة).

و لكننا لم نفهم معنی محصلات التمیلک الضمنی إذ يرد عليه أولاً انه ان كان مراده من التمیلک الضمنی التمیلک التبعی: (معنی ان البائع

يملك ماله للمشتري أولاً و يملك المشتري ماله للبائع ثانياً) فيرد عليه: ان لازم ذلك ان ينعكس الأمر فيما إذا تقدم القبول على الإيجاب: بأن يكون التملיק من ناحية المشتري أولاً، و البيع من ناحية البائع ثانياً.

و ان كان مراده من التمليك الضمني: ان ألفاظ الإيجاب و القبول انما تدل بالدلالة المطابقة على تمليك المشتري ماله للبائع، سواء في ذلك تقدم القبول على الإيجاب و عدمه، ان كان مراده هذا فيرد عليه: ان هذا يرجع الى جهة الدلالة، و مقام الإثبات. فلا يوجب فرقاً بين التملكيتين لها، و في مقام الشبه، بذاته ان البيع تبديل شيء بشيء في جهة الإضافة. و من الضروري أنه يستحيل تحقق التبديل بين شيئاً لا ينتقل كل منها إلى محل الآخر في آن واحد، و في مرتبة واحدة. و عليه فلا يعقل وجود التمليك من ناحية البائع إلا في آن وجود التمليك من ناحية المشتري.

و بتعبير آخر: أن البائع إنما ينشئ التبديل بين الشمن و المشن في جهة الإضافة في مرتبة واحدة. نعم يتشرط رضا المشتري و قبوله لفعل البائع في تتحقق عنوان التبديل، و نتيجة ذلك: أن التملكيتين (تمليك البائع و تملك المشتري) يتحققان في مرتبة واحدة. و إذن فلا أصلية ولا تبعية في المقام.

و أضف إلى ذلك: أنا سلمنا كون التمليك من ناحية البائع أصلياً استقلالياً، و من ناحية المشتري ضمنياً تبعياً. الا أن إطلاق التعريف شامل لكلا التملكيتين و اذن فلا وجه لصرفه عن الثاني، و حصره في الأول. قيل:

ان مفهوم البيع يوجد بالإيجاب الساذج، و يتحقق به التملك و التملك في عالم الاعتبار. و عليه فلا يبقى مجال لتمليك المشتري لكي ينتقض به تعريف البيع. و اذن فلا شأن للمشتري الا قبول الإيجاب من البائع و نسبة فعله إلى نفسه فتكون منزلة القبول في البيع منزلة الإمضاء في المعاملات الفضولية و فيه أن قبول الإيجاب و ان كان شرطاً في البيع، لا جزءاً مقوماً له الا أن شروط البيع على ثلاثة أقسام:

١) أن يكون شرطاً لإمضاء الشارع.

٢) أن يكون شرطاً لإمضاء العقلاء.

٣) أن يكون شرطاً لأصل الاعتبار: بأن يدور عليه مفهوم البيع وجوداً و عدماً. و من الواضح أن تعقب الإيجاب بالقبول من القبيل الثالث. بذاته انتفاء حقيقة البيع بانتفاء القبول. فكما ان التملك و التملك يستندان إلى البائع كذلك يستندان إلى المشتري.

✓ التتفريح في شرح المكاسب، ج ١، ص ٤٤

و ربما يورد عليه أيضاً: بالقبض بالشراء والاستيغار فيما إذا استأجر علينا شيئاً، فإن المشتري أيضاً يملك ماله بمال البائع، كما أنَّ البائع يملك ماله بمال المشتري، وكذا الاستيغار المذكور فإنه أيضاً تملك عين بمال وهو المنفعة.

و قد أجاب عنه شيخنا الأنصاري (قدس سره) بأنَّ التملك في الشراء والاستيغار ضمني بخلاف البيع فإنَّ التملك فيه استقلالي، هذا. ولتكن لم أفهم حقيقة مراده كما لم يفهمه جماعة آخرون، إذ ما معنى كون التملك في الشراء ضممتاً، فإنَّ اريد به تأثير القبول عن الإيجاب وأنَّ المشتري إنما يملكه بعد تملك البائع، ففيه: أنه لا يضرُّ بصدق التملك عليه فلابدَّ أن يكون الشراء بيعاً ضمنياً كما هو واضح. مضافاً إلى أنه يمكن أن يقدم تملك المشتري على تملك البائع في غير صيغتي رضيت و قبلت، فله أن يقول أولًا: اشتريت مالك بهذا فيقول البائع قبلت، فإنه يبيع بلا كلام. وكذا يجوز أن يتقدم إنشاء المستأجر على إنشاء المؤجر في الإجارة و إنشاء الزوج على إنشاء الزوجة في النكاح، بل قد ورد في صحته روایة بضمون أنها إذا قالت نعم بعد إيجابك فأنت أولى الناس بها وإن اريد بذلك أن تملك المشتري مدلوِّل غير مطابق والمدلول المطابق هو تملك البائع فيه أيضاً أنه لا ينافي صدق التملك فيلزم أن يكون الشراء بيعاً ضمنياً.

فالصحيح في الفرق بين البيع والشراء إنما هو بما ينشأ من أنَّ غرض البائع حفظ مالية ماله وغرض المشتري تحصيل خصوصية المبيع، وأماماً إذا كان غرض كلِّ منها حفظ المالية أو تحصيل الخصوصية فلا تكون المعاملة بيعاً. و هكذا الحال في الإجارة ففرض المؤجر يتعلق بالمالية وغرض المستأجر بالانتفاع بالعين، و بدونه لا تصدق الإجارة.

✓ محاضرات في الفقه العجمي، ج ٢، ص ٣٣

نقول: لم نفهم ما اراده ^{هذا} من كون التملك من جهة المشتري ضمنياً، فإنه إن اراد به أن تملكه يكون بنحو المطاعة و القبول أي تبعاً لفعل

محصلی ندارد و در یکی دیگر از تقریراتشان (التنقیح فی شرح المکاسب) می‌فرماید: نه تنها من حققت مراد مرحوم شیخ را نفهمیدم، بلکه جماعتی دیگری^۱ نیز مراد شیخ را نفهمیدند.

به هر حال در این‌که مراد مرحوم شیخ چیست محقق خویی^۲ می‌فرماید: دو احتمال وجود دارد:

(۱) ممکن است مراد شیخ از تملیک ضمنی، تملیک تبعی باشد در مقابل تملیک استقلالی و اصلی؛ یعنی در بیع ابتدا بایع مبیع را به مشتری تملیک می‌کند، سپس مشتری ثمن را به بایع تملیک می‌کند. پس معنای تملیک ضمنی، تملیک دوم است. اولاً تملیک بایع محقق می‌شود ثانیاً تملیک مشتری.

طبعی است که اگر این احتمال، مقصود جناب شیخ باشد دو اشکال واضح دارد و آن این‌که: اولاً: در مواردی که قبول مقدم بر ایجاد می‌شود؛ یعنی ابتدا مشتری «اشتریت» می‌گوید سپس بایع «بعث» می‌گوید تملیک مشتری اصلی بوده و تبعی نیست. لذا پاسخ شیخ در این موارد نقض می‌شود.

ثانیاً: هیچ یک از تملیک بایع یا مشتری بر دیگری مقدم نیست و هر دو در یک رتبه واقع می‌شود؛ زیرا تملیک بایع قبل از قبول مشتری که اثری ندارد و تا ایجاد متعقب به قبول نشود نقل و انتقال محقق نمی‌شود و بعد از قبول مشتری نیز هر دو در یک رتبه اتفاق می‌افتد.^۳ پس این طور نیست که تملیک مشتری ضمنی و دوم باشد و تملیک بایع اصلی و اول باشد، بلکه هر دو در یک رتبه قرار دارد.

(۲) احتمال دیگری که می‌توان برای مراد شیخ از تملیک ضمنی بیان کرد این است که الفاظ ایجاد و

البائع، فهو لا ينافي صدق التملك و عليه لا بد وأن يكون الشراء بيعاً تبعياً مع أن ذلك غير معتبر في الشراء. وإن اراد ان القبول يعتبر فيه أن يتأنّ خـ عن الايـجاد فـفيـه انه إنـما يـعتـبرـ فيما إذا أـنـشـأـ القـبـولـ بـلـفـظـ قـبـلتـ أوـ رـضـيـتـ وـ نـوـهـ مـاـ أـخـذـ فـيـ معـناـهـ المـطـاوـعـةـ. وـ أـمـاـ إـذـاـ أـنـشـأـ بـلـفـظـ اـشـتـرـيـتـ أوـ تـمـلـكـتـ، فـلاـ مـانـعـ مـنـ تـقـديـمـهـ عـلـىـ الـاـيـجادـ فـابـتـداءـ يـقـولـ المـشـتـرـىـ اـشـتـرـيـتـ مـنـكـ المـتـاعـ الـفـلـانـيـ بـكـذـاـ دـرـهـمـ، فـيـقـولـ الـبـاـعـ قـبـلتـ أوـ بـعـتـ كـمـاـ انـ النـكـاحـ أـيـضاـ يـمـكـنـ إـنشـأـهـ مـنـ طـرـفـ الزـوـجـ. فـيـقـولـ الزـوـجـ أـتـزـوـجـكـ فـيـ الـمـدـةـ الـمـعـلـوـمـ بـمـبـلـغـ كـذـاـ. إـذـاـ قـالـتـ قـبـلتـ يـتـمـ النـكـاحـ وـ هوـ مـنـصـوصـ.

وـ بـالـجـمـلةـ كـمـاـ أـنـ الـبـاـعـ يـمـلـكـ الـمـشـتـرـىـ شـيـئـاـ وـ يـتـمـلـكـ مـنـهـ شـيـئـاـ آـخـرـ، كـذـلـكـ الـمـشـتـرـىـ، وـ الـقـوـلـ –ـ أـنـ التـمـلـكـ مـنـ أـحـدـ الـطـرـفـينـ ضـمـنـيـ وـ مـنـ الـآـخـرـ اـسـتـقـالـلـىـ –ـ لـاـ وـجـهـ لـهـ فـالـفـرـقـ بـيـنـ الـبـيـعـ وـ الـشـرـاءـ اـنـمـاـ هوـ بـيـنـاهـ مـاـ أـنـ غـرـضـ الـبـاـعـ لـاـبـدـ وـ أـنـ يـتـعـلـقـ بـالـمـالـ وـ غـرـضـ الـمـشـتـرـىـ إـنـمـاـ يـتـعـلـقـ بـشـخـصـ الـبـيـعـ وـ أـمـاـ إـذـاـ كـانـ غـرـضـ كـلـ مـنـهـمـ مـتـعـلـقاـ بـحـفـظـ الـمـالـيـةـ أـوـ بـشـخـصـ الـعـوـضـيـنـ فـلـاـ تـكـونـ الـمـبـادـلـةـ بـيـعـاـ وـ إـنـمـاـ هـيـ مـاـعـوـضـةـ آـخـرـىـ وـ هـكـذـاـ الـحـالـ فـيـ الـإـجـارـةـ فـغـرـضـ الـمـؤـجـرـ لـاـبـدـ وـ أـنـ يـتـعـلـقـ بـالـمـالـيـةـ وـ غـرـضـ الـمـسـتـأـجـرـ يـتـعـلـقـ بـالـإـتـفـاعـ بـالـعـيـنـ وـ إـلـاـ فـلـاـ تـصـدـقـ الـإـجـارـةـ.

۱. یاد می‌آید کسی می‌گفت ما خدمت آشیخ کاظم شیرازی^۴ از علمای نجف می‌رفتیم و گاهی سید خویی^۵ کتاب مکاسب را نزد ایشان می‌برد و مطالبی را مطرح می‌کرد. این‌جا هم که می‌فرماید: «لم یفهمه جماعة آخرون» شاید ایشان هم جزء آن‌ها بوده و فرموده ما هم نفهمیدیم.

۲. إنـ قـلتـ: قـبـولـ مـشـتـرـىـ بـهـ نـحـوـ شـرـطـ مـتـأـخـرـ تـأـثـيرـ مـیـ گـذـارـدـ؛ـ یـعنـیـ باـ قـبـولـ مـشـتـرـىـ کـشـفـ مـیـ شـودـ بـیـعـ اـزـ هـمـانـ لـحـظـهـ اـیـجادـ مـؤـثـرـ بـودـ استـ. قـلتـ: تـأـثـيرـ قـبـولـ مـشـتـرـىـ بـهـ نـحـوـ شـرـطـ مـتـأـخـرـ نـیـسـتـ بلـکـهـ هـمـزـمانـ اـسـتـ وـ قـبـلـ اـزـ قـبـولـ مـشـتـرـىـ هـیـجـ اـثـرـ مـتـرـتبـ نـمـیـ شـودـ.

قبول با دلالت مطابقی دال بر تملیک بایع است و با دلالت غیر مطابقی و به نحو ضمنی یا تبعی دال بر تملیک مشتری است. پس دلالت مطابقی الفاظ ایجاد و قبول بر این است که بایع مبیع را به مشتری تملیک می‌کند و دلالت غیر مطابقی آن (دلالت ضمنی یا تبعی) بر این است که مشتری ثمن را به بایع تملیک می‌کند. فرقی هم نمی‌کند ایجاد مقدم باشد یا قبول.

اگر مراد شیخ این احتمال باشد پاسخش این است که بیع رهین کیفیت عالم اثبات و دلالت نیست و ربطی به نحوه دلالت ندارد، آیت آن این است که در معاطاً اصلاً لفظی وجود ندارد تا دلالت مطابقی و غیر مطابقی داشته باشد – و اگر داشته باشد با یک تمحلی می‌توان پذیرفت – در حالی که بایع و مشتری در معاطاً معلوم است. پس بیع، بایع، اشتراء و مشتری اموری ثبوتی است و با معیارهای ثبوتی باید «بایع و مشتری» و «بیع و شراء» را تشخیص داد و ربطی به عالم دلالت و اثبات ندارد. معیار اثباتی فقط می‌تواند کاشف از ثبوت باشد و به تعبیر دیگر اگر عالم دلالت الفاظ و حتی اشارات را کنار گذاشته و به عالم ثبوت نگاه کنیم باز «مشتری و بایع» و «بیع و شراء» صرف نظر از کیفیت عالم اثبات دو چیز است. پس این ملاک، ملاک درستی برای تمییز «بایع از مشتری» و «بیع از شراء» نیست.

و الحمد لله رب العالمين

مقرر: عبدالله امیرخانی